الى ذلك لم يصل اليه ابدا ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوصل
عبده اليه تولى ذلك له بان يظهر له من صفاته العلية ونعوته
القدسية ما يجذبه بذلك صفات عبده ونعوته عنه ويكون
ذلك علامة محبته له كما اشار اليه بقوله في الحديث الصحيح
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وعند ذلك
لا تكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره مولاه واراده فكون
حينئذ واصلا الى الله بما بين الله اليه من الفضل والكرم
لا من الجد اليه من الاجتهاد والعمل وحينئذ ينفتح ان هذا
الطلب ليس من تحصيل الحاصل في قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لان هذا الوسع
عام صادق بالايجاد ثم بالامداد العام ونحن نطلب
امدادا خاصا نتوسع كونه خاصا مشروطا فيه ان لا يكون ثم
اخص منه لتعليقه على وسع العلم واحاطته واغفر لي هذا
راجع لما ينطوي عليه العمل من المعاصي فان قيل البس
انك قلت ان سعة الرحمة عامة في الطاعة والمعاصي فلم كرر
قوله واغفر لي قلت لانه جعل سعة الرحمة لافعاله وجها لانه
سببا للمغفرة والمسئول محذوف اي اغفر لي ذنبي الذي
اقترفته بسببه جهالتي انك على كل شيء قدير هذا اثبات
لقدرة الله عز وجل ودليل على اثبات قدرته صدورا فعا
وفي الاقرار بانه سبحانه على كل شيء قدير ايمان بالقدر

ان العلم

بين
اقترفته

اذ القدر اضافة الافعال كلها لله سبحانه فان قيل لم قال انك
على كل شيء قدير ولم يقل انك انت الغفور الرحيم لانه لما
ذكر المغفرة والرحمة ناسب ذكر هذين الوصفين قلت هذا
اكثر فايدة لانه لما سأل منه المغفرة وسعة الرحمة
تحقق اعتقاده انه غفور رحيم اذ لا يسأل الشيء ممن لا يقدر
عليه فان قيل ما حكمة عدوله الى قوله انك على كل شيء
قدير قلت الاشارة والتنبيه على انه ما سأل الا ممكنا
تتعلق به القدرة وكانه يقول لان وسعت احوالي برحمتك
وغفرانك لي ذنبي مما هو صالح لان تتعلق به قدرتك واراد
لانه مما يستحيل ان تتعلق القدرة به فانا خرعن السؤال
يا الله يا مالك يا وهاب اي بهذه الاسماء الثلاثة لسر
يتضح بايضاح معانيها اما الله فهو اسم للموجود الحق الجامع
لصفات الالوهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود
الحقيقي الذي كل موجود سواه انما استفاد الوجود منه
وهو اعظم الاسماء لدلالته على الذات الجامع لجميع الصفات
وسائر الاسماء انما تدل على معنى واحد من علم او قدرة او فعل
مخصوص من الافعال او غير ذلك ولانها خص الاسماء استعمالا
فلا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا وحظ العبد
منه التوله وهو استغراق القلب والهمة فيه تعالى بحيث
لا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وغيره من سائر الاسماء قد
يشرف العبد بمعناه كالقادر والعالم والصبور على سبيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)